دور الأسرة في الحد من العنف اللفظي لدى المراهق المتمدرس

The role of the family in reducing the verbal violence of the adolescent school

د/ناجي ليلى[1]، د/ سليمة بلخيري[2]

1 جامعة العربي التبسي، الجزائرMail :belkhirisalima@gmail.com

2 جامعة العربي التبسي، الجزائرMail :leilanadji.socio @gmail.com

تاريخ الإستلام: 06/ 03 /2019 تاريخ القبول: 2020/02/24

المؤلف المرسل: سليمة بلخيري Mail: belkhirisalima.ps@gmail.com

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة الدور الذي يمارسه الوالدين داخل الأسرة في الحد من ظاهرة العنف اللفظي لدى المراهق المتمدرس، من خلال تبيان أنجع الأساليب التي ينبغي أن يعتمداها كأداة من شأنها أن تعمل على الحد من ظاهرة العنف اللفظي في المؤسسات التربوية، متبعين في ذلك المنهج الوصفي لمدى ملاءمته لطبيعة الموضوع وذلك من أجل الإجابة على إشكالية الدراسة: هل لأسلوب التنشئة الذي يعتمده الوالدين داخل الأسرة دور في الحد من العنف اللفظي لدى المراهق المتمدرس في المرحلة الثانوية؟

- وتوصلت الدراسة الى نتائج أهمها:

أن لأسلوب الحوار الديمقراطي الذي يعتمده الوالدين داخل الأسرة دور فعال في الحد من العنف اللفظي لدى المراهق المتمدرس في المرحلة الثانوية.

الكلمات المفتاحية:العنف؛ العنف اللفظي؛ مراهق متمدرس ؛أسرة..

Abstract:

This study aimed to identify the nature of the role played by parents in the family in reducing the phenomenon of verbal violence among the school adolescent, by showing the most effective methods that should be adopted as a tool that would work to reduce the phenomenon of verbal violence in educational institutions, following this The descriptive approach to its appropriateness to the nature of the topic in order to answer the problem of the study: Does the method of parenting adopted by the parents in the family play a role in reducing verbal violence among adolescents studying at the secondary level?

The study reached the most important results:

The democratic dialogue method adopted by parents in the family plays an effective role in reducing verbal violence among adolescents attending secondary school..

keyword : violence; adolescent school; family.

مقدمة :

تعد ظاهرة العنف بشكل عام من أكثر الظواهر انتشارا وتوسعا لاسيما في السنوات الأخيرة، وهذا لا يعني أن هذه الظاهرة لم تكن موجودة في الماضي بل أنها رافقت الإنسان منذ وجوده وتشكيله النواة الأولى للمجتمع البشري، لكن الإحصاءات والدراسات تبين وجود تزايد في حالات العنف في معظم مجتمعات العالم متقدمة منها ومتخلفة ونامية، ومختلف قطاعات المجتمع الواحد: الأسرة، الملاعب، السجون، المدرسة. وأمام خطورة هذه الظاهرة وانعكاساتها السلبية على جميع الأصعدة؛ ارتأينا دراسة ظاهرة العنف اللفظي دراسة علمية جدية للوقوف على ماهيتها وخلفياتها وكذلك كيفية معالجتها، فهي ظاهرة متشعبة تتغذى من مصادر مختلفة ابتداء من الأسرة (النواة الأساسية)، والجيران والأقارب والأصدقاء، والمحيط العام.

أولا: مشكلة الدراسة وأهميتها:

إن للعنف أشكال عديدة من بينها العنف المدرسي؛ وهو من أكثر المشكلات التي يعاني منها المجتمع بصفة عامة، والمؤسسات التربوية بصفة خاصة، حيث أصبحت المؤسسات التربوية التعليمية مسرحا لعدة أشكال من العنف المدرسي، من بينها العنف اللفظي الذي انتشر بين فئات التلاميذ بمختلف أعمارهم ومستوياتهم، فلم تعد هذه الظاهرة تقتصر على الأطفال فقط بل تعدى ذلك إلى التلاميذ المراهقين، إذ لاحظنا في السنوات الأخيرة تطورا كبيرا للعنف اللفظي فهو لم يعد يقتصر على حياتنا اليومية فقط وإنما أصبح يوجد حتى في حياتنا الافتراضية.

لقد قامت وزارة التربية والتعليم بالجزائر في الآونة الأخيرة بحملات تحسيسية حول موضوع العنف المدرسي، إلى جانب تنظيم الكثير من الباحثين على مستوى جامعات الوطن عدة ملتقيات ومؤتمرات للوقاية والعلاج من سلوكيات العنف المدرسي بشتى أنواعه وآثاره، وفي السياق نفسه توجه الحديث هذه الأيام عبر وسائل الإعلام الجزائرية إلى موضوع العنف اللفظي كالسب والشتم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والذي أخذ ينتشر يوما بعد يوم بشكل ملفت للانتباه بين كل فئات المجتمع ومن أبسط صوره إلى أقصى صوره ولاسيما فئة الشباب،مما ينبئ بوقوع أحداث خطيرة على

المجتمع الجزائري خاصة وأن الخطر يهدد كيان الأسرة والمؤسسة التربوية والمجتمع بأسره، وعند مناقشة هذا الموضوع لابد أن نوكل مهمة التخفيف من حدة هذه الظاهرة الخطيرة وبالدرجة الأولى إلى الأسرة، على اعتبار أنها من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية؛ والتي لها دور مهم في توعية الأبناء من مخاطر العنف اللفظي، حتى لا ينعكس سلبا على التلميذ والمدرسة والتعليم والمجتمع.

إن لأولياء الأمور دورا فاعلا في التعامل مع ظاهرة العنف اللفظي؛ وبالتالي المساهمة في التخفيف من حدة انتشاره داخل المدرسة وخارجها، حيث يمكن للأولياء فهم وتفسير هذه الظاهرة الخطيرة والسيطرة عليها؛ من خلال قيامهم بدورهم الاجتماعي ومسؤولياتهم التنشيئية تجاه أبنائهم وتوجيه سلوكهم العنيف إلى السلوك الاجتماعي الإيجابي إلى أن يتحلوا بالقيم والسلوكيات السوية والسليمة.

بناء على ما سبق جاءت الدراسة الحالية للبحث في هذا الموضوع، وعليه يمكن أن نطرح التساؤل التالي:

هل لأسلوب التنشئة الذي يعتمده الوالدين داخل الأسرة دور في الحد من العنف اللفظي لدى المراهق المتمدرس في المرحلة الثانوية؟

ثانيا: أهمية الدراسة:

تنطلق أهمية الدراسة من عدد من الاعتبارات لعل من أهمها أن موضوع العنف اللفظي من المواضيع التي أثارت جدلا واسعا كونها أصبحت حديث العام والخاص، وحديث الساحة الإعلامية، فسلوك العنف اللفظي يعتبر أحد المشاكل التي تنتشر في الوسط المدرسي؛ مما يؤثر على النمو الأخلاقي للتلميذ، خاصة في مرحلة المراهقة التي تتميز بمجموعة من التغيرات الجسمية والنفسية والعقلية، أين يبدأ الفرد فيها بمحاولات لإثبات الذات والتغلب على الصعاب والمشكلات التي تعترض طريقه. وهنا تبرز أهمية الدور الذي تقوم به الأسرة تجاه أبنائها للحد من انعكاسات هذه الظاهرة على أبنائها خصوصا وعلى المجتمع عموما.

ثالثا: أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

تحاول الدراسة الراهنة الوصول إلى الحلول التي تحد من ظاهرة العنف اللفظي لدى المراهق المتمدرس، من خلال البحث عن أهم أساليب الحوار الديمقراطي الذي يعتمده الوالدين في تنشئة أبنائهما، وكذا اتخاذ التدابير اللازمة لمعالجة هذه الظاهرة والعمل على التقليل من انتشارها في المؤسسات التربوية. وبناء على التساؤل الرئيسي لمشكلة الدراسة الحالية يمكن تحديد الهدف الرئيسي للدراسة في كونها تسعى للتعرف على دور أسلوب الحوار الديمقراطي الذي يعتمده الوالدين داخل الأسرة في الحد من العنف اللفظي لدى المراهق المتمدرس في المرحلة الثانوية.

وحاولت الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. ما هو العنف والعنف اللفظي لدى المراهق المتمدرس؟
2. ما هى أسبابه ؟
3. ما هى خصائص وسمات التلميذ المراهق العنيف؟
4. فيما يكمن دور الوالدين في الحد من السلوك العنيف لدى المراهق المتمدرس ؟
5. هل لاسلوب الحوار الديمقراطي الأسري دور في الحد من العنف اللفظي لدى المراهق المتمدرس

رابعا: التأصيل النظري لمفاهيم الدراسة :

مفهوم العنف

لغة: عرفه ابن منظور في معجم لسان العرب على أنه: الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وعليه يعنف عنفا وعنافة وأعنفه وعنفه تعنيفا، وهو عنيف إذا لم يكن رفيقا فيما لا يعطي على العنف، أما الأعنف: كالعنيف الذي لا يحسن الركوب، ليس له رفق بركوب الخيل، وأعنف الشيء: أخذه بشدة، وأعتنف الشيء: كرهه، والتعنيف: التوبيخ والتقريح واللوم، وعنف: العين و النون والفاء أصل صحيح يدل على خلاف الرفق. قال الخليل: العنف ضد الرفق، تقول عنف، يعنف، عنفا، فهو عنيف إذا لم يرفق في أمره.

(ابن منظور، 1997، 444) أما في اللغة الفرنسية فكلمة عنف « **violence** » تعود اتيمولوجيا إلى الكلمة اللاتينية « **violentia** » و التي تشير إلى طابع غضوب شرس، جموح وصعب الترويض.(Larousse, 1989, 648)

إن كلمة « **violentia** » من الناحية الايتومولوجية تنبعث منها عدة كلمات أو مقاطع، و تأخذ كلها معاني القوة أو الشراسة بحيث تحتوي على الفعل **violaré** والذي يعني التعامل بالعنف، أي بالخرق والتدنيس. (Gérard , 2003, 26)

كما أنها في اللغة الانجليزية حسب قاموس **Oxford**: فعل إرادي متعمد يقصد إلحاق الضرر أو التلف أو تخريب أشياء، أو ممتلكات أو منشآت خاصة عن طريق استخدام القوة. (The oxford dictionary of English, 2000,1445) هذا وعرفها محمد عاطف غيث في قاموس علم الاجتماع بأنها: فعل ممنوعا قانونا وغير موافق عليه اجتماعيا. (غيث، 2002، 192). كما يعرفه قاموس العلوم الإنسانية على أنه: فعل خشن يهدف الى الضغط وإرغام الآخرين. (Gresle f, and author, 1990, 7)

العنف اصطلاحا:

عرف محمد جواد رضا العنف بأنه: الاستعمال غير القانوني لوسائل القهر المادي أو البدني، ابتغاء تحقيق غايات شخصية أو اجتماعية. (جواد رضا ،1974، 147)، بينما يعرف عالمي الاجتماع الأمريكيين هـ. جراهام. Graham H و ت. جير T. Gurr العنف بأنه: سلوك يميل إلى إيقاع أذى جسدي بالأشخاص أو خسارة بأموالهم، وبغض النظر عن معرفة ما إذا كان هذا السلوك يبدي طابعا جماعيا أو فرديا. (حريز، 1996، 44).

مفهوم العنف اللفظي:

العنف اللفظي هو تلك العبارات التي تلحق الضرر المعنوي بالفرد المقابل، وقد يكون له الأثر العميق على الضحية وسببا في إشعال نار العنف بمختلف أشكاله. وإن العدوان اللفظي هو إلحاق الأذى بشخص آخر عن طريق سبه أو لومه أو نقده أو السخرية منه. (عبد المعطي، 2001، 44).

ويمكن تعريفه أيضا على أنه: تهديد الآخرين وإيذائهم عن طريق الكلام والألفاظ البذيئة النابية والاستهزاء والسخرية، وعادة يسبق العنف اللفظي العنف الجسدي، وفي الغالب العنف المادي يلحق العنف اللفظي وليس العكس. (الخريف، 1993، 64)

هذا كما يعرف إجلال حليمي العنف اللفظي بأنه العنف الذي يقف عند حدود الكلام دون مشاركة الجسد، يؤذي الآخرين ويعيق نموهم العاطفي، ويفقدهم إحساسهم بأهميتهم، ومن أشكاله المدمرة والشائعة الانتقاد اللاذع والمتكرر والشتم والإهانة والسخرية. (قسمية، قريبي، 2016/2015، 14).

التعريف الاجرائي للعنف اللفظي:

هو كل العبارات القبيحة التي قد تؤذي مشاعر الآخرين من سب وشتم وسخرية وازدراء .

أسباب العنف داخل المدرسة:

تختلف أسباب العنف داخل المدارس من مدرسة لأخرى، ولهذا يمكن القول أن العنف داخل المدارس له أسباب وعوامل مختلفة تختلف باختلاف البيئة الداخلية والخارجية لها، منها عوامل أسرية وعوامل مدرسية وعوامل تتعلق بجماعة الأقران وأخيرا عوامل تتعلق بالمجتمع، وحيث أن سلوك العنف هو دالة تفاعل الفرد مع البيئة، فلا شك أن الخطوة الأولى نحو الوقاية من العنف هو تحديد وفهم العوامل والأسباب التي تسهم في حدوث العنف، إذ أن الوقاية من العنف تعتمد في جزء كبير منها على فهم أسبابه، فالعنف المدرسي لم يكن أحداث معزولة، بل هو جزء من مشكلة العنف العام في المجتمع. وسنتطرق في هذا العنصر إلى نتائج بعض الدراسات السابقة فيما يتعلق بأسباب العنف نذكر منها دراسة محمد السيد حسونة وآخرون التي ترى أن أهم الأسباب الكامنة وراء انتشار ظاهرة العنف لدى التلاميذ محليا وعالميا في كتابهم بعنوان **" العنف في المدرسة الثانوية " وهي** دراسة أجريت بمصر بعنوان: **ظاهرة العنف بين طلاب المرحلة الثانوية"** ما يلي: (حسونة وآخرون،2011، 12،13).

أسباب أسرية:

إن الأسرة هي المسئولة عن تربية وتنشئة التلميذ قبل أن يذهب إلى المدرسة؛ وهي المسئولة أيضا عن استخدام التلميذ العنف اللفظي أو العنف البدني كوسيلة لحل الخلافات، التي قد تنشب بينه وبين من يختلف معهم في الرأي. ويتجسد ذلك في النقاط التالية:

- انشغال بعض الآباء والأمهات عن رعاية أبنائهم ومتابعة سلوكياتهم وتوجيههم التوجيه التربوي السليم بسبب العمل خارج البيت.
- تفكك بعض العلاقات الأسرية واضطرابها سواء بين الزوج والزوجة أو بين الآباء والأبناء.
- انهيار تقسيم العمل داخل بعض الأسر لعوامل اقتصادية واجتماعية كثيرة.
- زيادة المطالب الاقتصادية داخل الأسرة وعجز بعض الآباء عن توفيرها.
- مبالغة بعض الأسر في الإنفاق على أبنائها تعويضا لهم عن غياب الأب أو كليهما وعدم تفرغهما لرعايتها.
- زيادة التوتر داخل الأسرة بسبب كثرة العمل أو ضيق الرزق أو التغير في القيم، حيث انعكست هذه التوترات في العديد من المظاهر منها معاملة الأبناء بطريقة سيئة نتج عنها كثير من السلوكيات غير السوية.
- ضعف تأثير القيم الدينية والإنسانية داخل بعض الأسر والإعلاء من القيم المادية مثل: الإنفاق على حساب القيم الروحية والأخلاقية.
- جهل كثير من الأسر و بخاصة في البيئات التي تنخفض فيها المستويات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية.

قد تسهم الأسرة المتصدعة في انخراط بعض التلاميذ في عصابات، أو الإقدام على شراء العقاقير المخدرة، ومثل هذه السلوكيات المنحرفة تكون مدعاة لتوليد العنف داخل المدرسة. أيضا من الأسباب الأسرية المحدثة للعنف المدرسي كما ذكرها محمد حسونة وآخرون ما يلي: (حسونة وآخرون،2011، 148-149).

- سوء معاملة الآباء للأبناء في الطفولة ومشاهدة العنف في الأسرة، فالأبناء يستطيعون تعلم العنف إذا كانوا قد شاهدوا العنف بين الوالدين أو تعرضوا هم أنفسهم للعنف.
- ضعف الرقابة الوالدية وغياب أحد الوالدين عن الأسرة لفترة طويلة من المتغيرات التي ترتبط بالعنف لدى التلاميذ.
- حجم الأسرة وبنائها له علاقة باندماج التلميذ في العنف المدرسي، فالأسرة كبيرة العدد لا تستطيع توفير الحاجات الجسمية والنفسية لأبنائها مقارنة بالأسرة الصغيرة، فغالبا ما يؤدي تفكك الأسرة والشجار والخصومات المستمرة وغياب أحد الوالدين أو كليهما مدة طويلة أو الطلاق إلى افتقار الطفل إلى الإحساس بالأمن والاستقرار الانفعالي.
- كما أن أسلوب التنشئة الأسرية له صلة كبيرة بالعنف لدى التلاميذ، إذ يعد أسلوب التنشئة المتبع داخل الأسرة من أهم وأخطر العوامل في ظهور السلوك العنيف، إذ التربية العائلية مسئولة بشكل رئيسي عن شخصية الفرد، وطرق تفكيره وتصرفاته وأعماله المنحرفة كالعنف أو غيره، فالأسلوب الاستبدادي والتسلطي للوالدين، وتذبذب آراء الوالدين، وأسلوب تفضيل طفل من أحد الجنسين، أو أسلوب التعصب والإشراف الوالدي الضعيف والانضباط الوالدي القاسي، واتجاهات الوالدين التي تتسم بالسلبية والتساهل والتسامح مع العنف الصادر عن المراهق يؤدي إلى تشجيعهم على ممارسة العنف في المؤسسة التربوية.

أسباب مدرسية:

تعد المدرسة المؤسسة التربوية التي تلي الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث أقامها المجتمع لتربية الأبناء وتوجيههم وتنمية قدراتهم المعرفية والمهارية والوجدانية، ليكونوا أفراد صالحين في المجتمع، وقد كانت المدرسة معنية بالدرجة الأولى بعملية التربية وتيسير عملية النمو المتكامل للمتعلم اجتماعيا وثقافيا ودينيا وجسديا ومهاريا، إلا أنها أصبحت تركز اهتمامها على عمليات التحصيل وتمكين التلاميذ من النجاح

في الامتحانـات، وظهر أثر ذلك فـي سلوكيات منحرفـة لدى التلاميذ، حيث ترصد دراسـة المجـالس القوميـة المتخصصة (1998) أهم الأسباب التي حالت دون قيام المدرسـة بدورها التربوي وأدت إلـى ظهور بعض الانحرافات السلوكية لدى التلاميذ والتلميذات منها ما يلي: (حسونة وآخرون،2011، 17-16).

- ازدحام الفصول والمدرسة بالتلاميذ: الزيادة السكانية السريعة وانتشار التعليم قد انعكست على المدرسة، فظهرت المدرسة ذات الأعداد الكبيرة والفصول الكثيرة وزادت كثافة الفصول.
- ضعف المرافق والخدمات المدرسية: قلة وجود الملاعب والأفنية المدرسية لممارسة النشاطات المدرسية دفعت التلاميذ لتلمس هذه النشاطات المدرسية خارج أسوار المدرسة.
- استخدام أساليب تدريس عشوائية تسلطية.
- ضعف الإدارة المدرسية وتراخيها أو شدتها المبالغ فيها: مع تزايد عدد الطلبة عن طاقتها المعقولة نمت مشكلات إدارة المدرسة وعجز كثير من المديرين عن إدارتها، فظهر التراخـي فـي التعامل مع التلاميذ فـي بعضها، كما ظهر عكس ذلك من مظاهر القسوة في التعامل معهم.
- العنف من قبل المعلمين: حيث ترى وزارة التربية والتعليم بمصر أن العنف الذي يؤديه بعض المعلمين وهم قلة يولد عنفا مضادا، وهذا ثابت علميا من الدراسات الموجودة بالدول المتقدمة والتي بمقتضاها ألغى الضرب في مدارسها، حيث ثبت من نتائج الدراسـات أن العنف من جانب المعلمين يؤدي إلى عنف مضاد من جانب التلاميذ، ويترتب على ذلك سلسلة من الأحداث التي تؤدي إلى تضاعف المشكلة وليس إلى حلها.
- قلة كفاءة المعلم وضعف معنوياته: في ظل المناخ المدرسي القائم لم يستطع المعلم القيام بالمهام التي أعد لها، وضعفت كفاءته في تسيير العملية التربوية، وحصر وقته في عمليات التلقين والتحفيظ والشرح، وفي الوقت ذاته ضعفت معنوياته لأسباب أخرى كثيرة، ولم يعد يهتم بعمليات التوجيـه والتهذيب،

وتقديم نموذج المربي للتلاميذ وحل مشكلاتهم على المستوى الفردي وانقلبت علاقة بعض المدرسين مع تلاميذهم إلى علاقات تتسم بالقسوة والترهيب والتوبيخ؛ وهي جميعا مثيرات أدت إلى مشكلات سلوكية كثيرة منها مشكلة العنف.

- عدم إقامة جسر من المودة بين المدرسة وأولياء الأمور: إن عملية مشاركة أولياء الأمور في إدارة المدرسة تسهم بشكل كبير في الحد من السلوكيات المتهورة غير المسئولة من قبل التلاميذ وتقضي على الهوة الواسعة بين المدرسة والأسرة، ومن ثم العمل على تنمية قيمة المواطنة والمسؤولية لدى تلاميذها، كما تسهم عملية مشاركة أولياء الأمور في تقييم جوانب القصور بصورة مستمرة داخل المدرسة.
- قصور المناهج من الناحية العملية في القيام بدور التنمية الشاملة للتلاميذ: على الرغم من التطورات السريعة والمستمرة التي حدثت في مناهج التعليم الثانوي مازال مفهوم المنهج من الناحية العملية قائما على المقرر والكتاب المدرسي وتعظيم قيمة التحصيل والتذكر وابتعاد المنهج عن القيام بدوره الحقيقي في إحداث التنمية الشاملة للطالب.
- المتمدرس الذي تلعب خصائصه الشخصية المتمثلة في السن (تمثل المراهقة سن التمرد وإثبات الذات وتحقيق المكانة داخل المجموعة) والجنس (ذكر أم أنثى) وتجارب الماضي ومستوى القدرات الفكرية وطبيعة المزاج والانفعال والتفاعل مع الآخر ثم مدى رغبته في النجاح الدراسي بدل الاقتناع بانسداد الأفق وعبثية الاستمرار في الدراسة. (حسونة وآخرون،2011، 19،20).

وسائل الإعلام:

لا حاجة لتأكيد دور الإعلام في ظهور بعض المشكلات السلوكية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، فالبرامج الإعلامية وخاصة التليفزيونية لها تأثير كبير من حيث أنها تقدم لهم عينة من السلوكيات السلبية، بالإضافة إلى ما قد يرد من خارج البلاد من بث إعلامي عن طريق القنوات الفضائية وشبكات الانترنيت وما تحمله برامج هذا البث من

مثيرات لها أثرها الكبير في نفوس الشباب وسلوكياتهم والتي تتمثل في: (حسونة وآخرون،2011، ، 21).

- التأكيد على جوانب الاستهلاك مما أدى إلى زيادة التطلعات المادية أو ضعف القدرة على سد هذه الاحتياجات المادية المتنامية، مما أدت إلى نمو بعض السلوكيات المنحرفة.
- استثارة نوازع التلاميذ من خلال ما تقدمه بعض البرامج في الصحافة والتلفزيون والأفلام من مادة إعلامية حافلة بالإثارة والعنف.
- ضعف كفاءة البرامج التعليمية والدينية والتثقيفية، مما حد من قدرتها على جذب اهتمام الشباب والتلاميذ. وعليه فالسياق الإعلامي وبالخصوص التلفزيون والانترنيت وكل ما توفره وتعرضه من أفلام الحرب وصور الرعب وأحداث عنيفة مثيرة عادة ما تفتح شهية الأطفال والمراهقين للإقبال والمداومة عليها.

المجال الاجتماعي:

يتعلق بالمجتمع وثقافته مثل الارتفاع في نسبة الفقر ومجاورة الجيران السيئين ووجود فوضى في المجتمع، وانتشار المخدرات والأسلحة النارية في المجتمع، ولاشك أن الفرد يكون عنيفا عندما يتواجد في مجتمع يعتبر العنف سلوكا ممكنا، ومسموحا به ومتفقا عليه، وعلى هذا إذا كانت البيئة خارج المدرسة عنيفة فإن المدرسة ستكون عنيفة، حيث أن التلميذ في بيئته خارج المدرسة يتأثر بمكونات رئيسية وهي الأسرة والإعلام والمجتمع.

بالتالي يكون العنف لدى التلاميذ هو نتاج للثقافة المجتمعية العنيفة، والتي تشمل الموروثات الثقافية والعادات والتقاليد والأفكار والمفاهيم والأمثلة الشعبية، وإذا نظرنا إلى ثقافة مجتمعاتنا فإنها تشترك في غالبيتها في صفات تكاد تكون مشتركة والتي من أهمها: أنها تعزز استخدام العنف، والأمثلة الشعبية في هذا المجال كثيرة والتي منها (أنا وأخويه على ابن عمي وأنا وابن عمي على الغريب) أو عندما يقول ولي الأمر

لطفله تعالى ضارب ومتجيش مضروب، والأم منذ طفولة ابنها تنصحه إذا ضربه أحد ما أن يضربه.

فالسياق المجتمعي ومختلف مكوناته الجغرافية والبيئية والاقتصادية والثقافية التي تغذي بدورها سلوكيات العنف المدرسي، بحيث أن أوضاع البؤس والفساد والفقر والتهميش وتدني القيم وغيرها من المظاهر المنتشرة في كثير من أوساطنا الاجتماعية وأحيائنا الهامشية، كلها عوامل تتسبب في العنف وترفع من حجمه ووتيرته. (حسونة وآخرون،2011، 21-22).

تعريف العنف المدرسي وأشكاله :

تعريف العنف المدرسي:

يعرف أحمد حويتي العنف المدرسي بأنه: مجموع السلوك غير المقبول اجتماعيا، بحيث يؤثر على النظام العام للمدرسة، ويؤدي إلى نتائج سلبية بخصوص التحصيل الدراسي ويحدده في العنف المادي كالضرب والمشاجرة، السطو على ممتلكات المدرسة أو الغير، التخريب داخل المدرسة، الكتابة على الجدران، الاعتداء الجنسي، القتل، حمل السلاح والعنف المعنوي كالسب والشتم، السخرية، الاستهزاء والعصيان. (حويتي، 2003، 233)

أما الطيب نوار فقد عرف العنف المدرسي على أنه: العنف الممارس في إطار المدرسة، ومن جهة العنف الممارس من طرف المعلمين على التلاميذ (الضرب، التهميش، السب، الشتم، التحقير)، وكذلك عنف التلاميذ فيما بينهم (الشجار)، وأيضا عنف التلاميذ على المعلمين (في الطور الثانوي)، وعنف إداري يمارس على المعلمين وعلى التلاميذ. (نوار، 2003، 185)

التعريف الإجرائي للعنف المدرسي:

هو مجموع السلوكيات القولية والفعلية غير المقبولة اجتماعيا، بحيث يؤثر على النظام العام للمؤسسة التربوية.

أشكال العنف المدرسي: أما أشكال العنف المدرسي يمكن أن نوضحها كما يلي:

العنف الجسدي: (البدني):

بالنسبة للعنف الجسدي لا يوجد هناك اختلاف كبير ومتباين في التعريفات التي كتبت على أيدي الباحثين، حيث أن الوضوح في العنف الجسدي لا يؤدي إلى أي لبس في هذا التعريف، وهنا تعريفا شاملا لعدد من التعريفات العنف الجسدي: هو استخدام القوة الجسدية بشكل متعمد تجاه الآخرين من أجل إيذائهم وإلحاق أضرار جسمية لهم ما يدعى (**Inflicted-injury**) لوي عضو أو عوجه، وذلك كوسيلة عقاب غير شرعية مما يؤدي إلى الآلام و أوجاع ومعاناة نفسية جراء تلك الأضرار، كما ويعرض صحة الطفل للأخطار، ومن الأمثلة على استخدام العنف الجسدي الحرق أو الكي بالنار، الجرح، رفسات بالأرجل، الضرب كالضرب بالأيدي، أو الأدوات، لوي لأعضاء الجسم، دفع الشخص، لطمات، وركلات، ومن أمثلته كذلك: الصفع، شد الشعر، القرص. (عمران، 2003، 123).

العنف النفسي- المعنوي:

ويصطلح عليه بالعنف الفكري أو الذهني، وهو عنف تمارس من خلاله سلطة على الأفكار والمشاعر وتكبح فيه المبادرات الذهنية واختبارات الأفراد والجماعات وفرض تبعية الآخر لأفكار معينة دون غيرها. والعنف النفسي قد يتم من خلال عمل أو الامتناع عن القيام بعمل، وهذا وفق مقاييس مجتمعية ومعرفة علمية للضرر النفسي، وقد تحدث تلك الأفعال على يد شخص أو مجموعة من الأشخاص الذين يمتلكون القوة والسيطرة لجعل طفل متضرر (مؤذي)، مما يؤثر على وظائفه السلوكية، الوجدانية، الذهنية، و الجسدية، كما ويضم هذا التعريف وتعاريف أخرى قائمة بأفعال تعتبر عنف نفسي مثل : رفض وعدم قبول الفرد، إهانة، تخويف، تهديد، عزلة، استغلال، برود عاطفي في التعاطي مع الآخرين، صراخ، سلوكيات تلاعبية وغير واضحة، تذنيب الطفل كمتهم، لامبالاة وعدم الاكتراث بالطفل. (عمران، 2003، 123- 124)

كما نضيف إلى ما سبق أن فرض الآراء على الآخرين بالقوة هو أيضا نوع من أنواع العنف النفسي. ونجد من أمثلة العنف النفسي كذلك: الإذلال، السخرية من التلاميذ أمام الرفاق، نعته بصفات مؤذية، احتجازه في الصف، القساوة في التخاطب معه، انتقاده باستمرار، التمييز بين طفل وآخر، عدم احترامه، عدم تقدير جهوده.

العنف اللفظي- الشفوي:

كما هو واضح من المفهوم أنه عنف يهدف إلى الإيذاء الآخرين عن طريق الكلام والألفاظ كالسب والشتم والنبذ والتحقير، وليس استخدام العنف اللفظي هو تهديد باستخدام العنف البدني أو غيرها من الأنواع التي تلحق الضرر بالآخرين، ونجد أن هذا النوع من العنف عادة ما يسبق العنف البدني، فالإنسان هنا يعد في محاولة إلى كشف قدرات وإمكانيات الأفراد الآخرين، وذلك قبل الإقدام على العنف البدني، ويقف عند حدود الكلام الذي يرافق الغضب، والشتم والسخرية، والتهديد، الاستهزاء....الخ. وذلك من أجل الإيذاء أو خلق جو من الخوف، وهو كذلك يمكن أن يكون موجها للذات أو للآخرين. (يحي، 2000، 186).

العنف الرمزي:

هو أحد مظاهر العنف، ويسمى كذلك بالعنف الغير مباشر أو الخفي أو المقنع، ولا يكون بشكل صريح ومباشر، وهناك عدة تعاريف له منها :

عرفه بيير بورديو على أنه: عنف تعسفي واستبدادي يترجم بفرض القوة و السلطة على أشخاص آخرين. وفي هذا التعريف يتقاسم العنف الرمزي صفة التعسف والاستبداد كغيره من أصناف العنف الأخرى، والتي يتفق الكل على هدفها الذي هو إلحاق الأذى و الضرر بالغير. وعليه فإن العنف الرمزي هو: جملة من الرموز والإشارات والدلالات هدفها فرض قوة أو سلطة بطريقة غير مباشرة، وتلك الدلالات إنما تحمل في طياتها العديد من المعاني. وعليه ومن خلال جملة التعريفات التي سبق ذكرها، نستشف من ذلك عدة نقاط يمكن أن تكون بمثابة صفات أو خصائص للعنف الرمزي. (watthee-delmotte ,2002, 17.)

- إن العنف الرمزي كسائر أنواع العنف يشترك معهم في الهدف و الذي هو إلحاق الأذى و الضرر بالآخرين، ويختلف عنهم من حيث أدائه وصورته لأنه خفي وغير واضح تماما.
- العنف الرمزي ذو قوة وتأثير كبير استنادا إلى طريقته وإلى جملة الرموز والمعاني التي يحملها.

- إن العنف الرمزي يتخذ عدة أشكال وعدة خصائص وأهمها الترميز.
- العنف الرمزي يهدف إلى فرض السلطة و النفوذ بطريقة تعسفية واستبدادية.
- العنف الرمزي يشمل التعبير بطرق غير لفظية كاحتقار الأفراد الآخرين أو توجيه الإهانة لهم كالامتناع عن النظر إلى الشخص الذي يكن العداء له، أو الامتناع عن تناول ما يقدم له، أو النظر بطريقة ازدراء وتحقير.

العنف المادي :

وهو العنف الذي يخلف أضرارا مادية ملموسة، كأن يلحق الأذى بالأشخاص في أجسادهم مثل الاعتداء بالضرب والجرح و القتل... إلخ، أو إلحاق الأذى بالممتلكات مثل حرق المزارع و العقارات الثابتة و المتنقلة، سرقة الأشياء أو تخريبها، إتلاف بعض المواد مثل الوثائق أو الغذاء أو غيرها. ((نوار، 2003، 182)

مظاهر العنف اللفظي: يمكن أن نحدد بعض مظاهر العنف اللفظي في المؤسسات التربوية فيما يلي:

- كل عبارات الاحتقار والتسلط دون حق. .(بورديو، 1994، 64).
- الصراخ ورفع الصوت عمدا وطيشا على الأساتذة أو على الطاقم الإداري أو الرد غير المقبول.
- القذف بالسوء كالسب والشتم الموجه لزملائهم أو للأساتذة، والقوة في الكلام وتلفظ عبارات نابية وغير أخلاقية.
- التهديد أو الإكراه.
- الإعجاب بالنفس (التكبر) ورفع الصوت. (العرود، 2005، 36).
- السخرية والتشبيه بالحيوان، تعيير بالعاهات والخصائص الجسمية.
- إثارة الفوضى في الأقسام.
- الوصف بالجهل وسب الأقارب، سب الجلالة والاتهام بالعجز والضعف (قسمية، قريبي، 2016/2015، **14**)

المتمدرس في المرحلة الثانوية :

تعد مرحلة التعليم الثانوي مرحلة متميزة من مراحل نمو المتعلمين، إذ تقع عليه تبعات أساسية وذلك للوفاء بحاجاتهم ورغباتهم وتطلعاتهم، وهي بحكم طبيعتها وموقعها في السلم التعليمي تقوم بدور تربوي واجتماعي متوازن، إذ تعد تلاميذها لمواصلة تعليمهم في الجامعات والمعاهد العليا، كما تهيئهم للانخراط في الحياة العملية من خلال الكشف عن ميولهم واستعداداتهم وقدراتهم، و تنمية تلك القدرات بما يساعدهم على اختيار المهنة أو الدراسة التي تتناسب وخصائصهم (بن دريدي، 2007، 47) أما فيما يخص الأدوار المنوطة بالثانوية فإنها تتمثل في اكتساب المراهق مواصفات المواطنة الصحيحة، وتنمية الوعي بالمسؤولية تجاه المجتمع والدولة، والمساعدة على إدراك الالتزامات القومية. (رشاد، 1997 ، 288- 289).

إن التعليم الثانوي يقابل مرحلة نفسية هامة، هي مرحلة ما بعد الطفولة أو مرحلة المراهقة (**Adolescence**)، وتعد المرحلة الثانوية مرحلة لاكتمال النمو الجسدي و العقلي للتلميذ لذلك تحتاج هذه المرحلة إلى معاملة خاصة. ففيها تكون مظاهر العنف اللفظي و الفعلي والجسدي ذات تأثير كبير على المراهق أو تلميذ المؤسسة الثانوية في تكوينه وفي بناء شخصيته. وقد عرف مخول مالك سليمان المراهقة بأنها: مرحلة الانتقال من الطفولة إلى الشباب، وتتسم بأنها فترة معقدة من التحول والنمو، تحدث فيها ثغرات عضوية ونفسية وذهنية واضحة تقلب الطفل الصغير عضوا في مجتمع الراشدين. (مخول ، 1981، 332).

كما عرفها أيضا عاطف غيث بأنها: فترة التحول الفيزيقي نحو النضج، وتقع بين بداية سن النضوج وبداية مرحلة البلوغ، ويحددها بعض علماء النفس عادة في سن الثانية عشر أو الثالثة عشر، وتختلف الاتجاهات نحو المراهقة باختلاف الثقافات، كما أن الأثر الاجتماعي والسيكولوجي للمراهقة يختلف أيضا طبقا لاختلاف الأنماط الثقافية والاجتماعية. (غيث، 2002، 192).

هذا ويرى مصطفى عشوي أن المراهقة فترة تبدأ بالبلوغ، وتمتد بين 12 و18 سنة وما يميزها هي أزمة هوية، وهي تنتهي إما بتكوين شخصية سوية أو غير سوية. (بن دريدي، 2007، 49)

مشكلات التلميذ المراهق:

ترتبط مشكلات التلميذ في هذه المرحلة بحالة من التحول من الطفولة إلى المراهقة، وكذلك عدم قدرة المراهق على التكيف مع الواقع الاجتماعي نتيجة للتعارض أو التدافع بين الدوافع والحاجات النفسية للمراهقين، ونمط القيم والمعايير الاجتماعية، أو نمط النظام الاجتماعي القائم. إن هذه المرحلة هي تعبير عن حالة التغير الشامل في جميع جوانب النمو الاجتماعي والانفعالي، والتي تتضمن أهداف مرحلة المراهقة، والاهتمام بالجنس الآخر، والنضج الانفعالي والاجتماعي، والميل نحو الاستقلال والثورة واختيار المهنة وغير ذلك من جوانب النمو. (السيد، دون تاريخ، 264).

إذ تشير دراسات نفسية أقيمت بغرض التعرف على المشكلات التي يعاني منها تلاميذ المرحلة الثانوية إلى أن هناك مشكلات أكثر شيوعا يعاني منها التلاميذ وهي: القلق، التشتت، الاعتمادية، الخجل، التواصل والاتصال، الحساسية الزائدة والانسحاب. وفي دراسة لكل من محمود عبد الرزاق شفيق وهدى محمود الناشف (1995) تحصر مجموعة من المشاكل التي يعاني منها تلاميذ مرحلة المراهقة نوردها وفق الترتيب التالي:

- **العدوانية:** تعبر عن الاستجابة التي تكمن وراء الرغبة في إلحاق الضرر والأذى بالغير؛ وهي تتراوح بين التهكم من فرد آخر إلى القتل للشخص الذي يعتبر محبط أو عائقا دون الوصول إلى غرض ما، وغالبا ما يظهر السلوك العدواني في شكل قضم الأظافر، أو الشعور بالمخاوف وعدم الاستقرار، وقد ينشأ العدوان نتيجة الإحباط أو الفشل فيلجأ المراهق إلى الانتقام من المحيط.
- **التدمير:** يشير إلى لجوء التلميذ إلى تدمير الأشياء التي تقع تحت يديه إذا لم يتمكن من التعبير عن العدوان إزاء شخص معين.
- **العناد:** يعبر عن عدم انصياع المراهق للنظام الاجتماعي السائد نتيجة خلل معين في عملية التنشئة الاجتماعية.

- **الانطواء:** يشير إلى هروب المراهق من الصعوبات أو عدم القدرة على مواجهة الواقع الاجتماعي الذي يتحداه، والذي هو ناتج عن ظاهرة الشعور بالنقص، ولعل أهم سبب للشعور بالنقص هو الشعور بالعجز الجنسي.
- **الخجل:** قد يكون أقل أنواع السلوك إضرارا بالآخرين، ولكنه أشد خطرا من الناحية المرضية، فالمراهق الخجول الهادئ لا يقلق أو يضايق زملائه، ولكنه لم يصل إلى مستوى النضج الكافي الذي يتطلبه المحيط الاجتماعي.(مصباح، 2011، 44.) ومن ناحية أخرى قد تكون مشكلات المراهقين منطوية على عدم الرضا النفسي، والذي هو ناشئ عن حالة الإحباط في إشباع الحاجات الاجتماعية كعدم القدرة على تحقيق الأهداف وحب الظهور الشخصي.

خصائص النمو الانفعالي والاجتماعي في مرحلة المراهقة:

النمو الانفعالي:

إن للجانب الانفعالي في مرحلة المراهقة من الأهمية ما للجانب الجسمي، حيث لم يعد المراهق ذلك الطفل الذي يأمر فقط وينفذ دائما، بل أصبح له من الوعي ما يمكنه من الرفض وعدم القبول، فتكثر انفعالاته ولعل الأمر يعود لطبيعة الطور الذي يمر به وما ينشأ عنه من طاقات واستعدادات وقدرات جسمية وعقلية، كل هذا يتفاعل ليعطي لنا صورة كاملة عن شخصية المراهق إذا ما صادفتها بيئة أسرية تدرك خصائص هذه المرحلة، وتجدر الإشارة إلى أن الانفعالات تكثر في مرحلة المراهقة، وأن المراهق يثور لأتفه الأسباب وأبسطها، ولعل أهم المظاهر للنمو الانفعالي البارزة في هذه المرحلة نجد الخوف، الغضب، الحب، العدوان، الغيرة،...الخ (العك، 1999، 347.). ولعل أهم ما يميز النمو الانفعالي في مرحلة المراهقة الخصائص التالية: (السيد، 1997، 306).

أ- **الحساسية الشديدة:** وتسمى بالرهافة أيضا، ذلك أن المراهق شديد الحساسية و التأثير بأتفه المثيرات، فهو مرهف الحس جدا نتيجة لاختلال اتزان الإفراز الغدي، حيث تسيل دموعه لأتفه الأسباب ويتأثر جدا عند انتقاده ولو كان للنصيحة و الإرشاد.

ب- **الكآبة و اليأس:** يتردد المراهق أحيانا في الإفصاح عما يختلج بصدره ويكتمها في نفسه، وذلك خشية أن يثير نقد المجتمع من حوله، ولعل هذا ما يشعره بفشله وإحباطه، وكثيرا ما يوقعه في العزلة والانطوائية على نفسه وبعد ما يستبد به القنوط فإن الأمر قد يؤدي به أحيانا إلي التفكير في الانتحار، ويأتي دور الأهل في مساعدة هذا المراهق بالمكاشفة عما يختلج بصدره عن طريق الحوار الصريح و الفاعل حتى لا يبقى حبيس نفسه فيقع فيما لا يحمد عقباه.

ج- **الانطلاق:** تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة اندفاع وتهور، فالمراهق مندفع متهور في جميع قراراته، فنجده سرعان ما يستجيب لسلوك الجمهرة الصاخبة التأثير في طيش قد ترمى به هذه الاستجابة المندفعة إلى التهلكة، وقد تسيطر عليه أحيانا نزوة من نزوات انفعالاته فيقهقه ضاحكا عندما يشير إليه أحد رفاقه فكاهة عابرة وهما يسمعان إلى خطبة الجمعة.

إن مرحلة المراهقة هي مرحلة انطلاق وحيوية، فالمراهق يميل إلى النشاط والحركة، ولهذا فكثيرا ما تقوده انفعالاته إلى التهور وكل هذا من أجل أن يلفت النظر، ويجد قبولا في مجتمع الكبار، هذه هي إذا أبرز السمات الدالة على النضج الانفعالي في هذه المرحلة، ولابد للمراهق فيما بعد أن يتعود على ضبط جميع انفعالاته، لكي يحضا بصحة نفسية جيدة، أما إذا فقدت التنشئة السليمة والرعاية الصحيحة للنمو الانفعالي فان حياته الانفعالية سوف تتعرض للاضطراب، وتتعرض صحته الجسمية للاختلال.

النمو الاجتماعي:

إن النمو الاجتماعي هو ذلك التغيير الذي يطرأ على عادات الفرد وقيمه واتجاهاته الاجتماعية، وعلاقاته وتصرفاته مع الآخرين وفي هذه المرحلة، فهو يتصل بسلوك الفرد الاجتماعي، بطرق تعامله مع الآخرين وأساليب تصرفه في المواقف الاجتماعية، وبمركزه ودوره وأدواره في المجتمع. (الشيباني، 1987، 35).

إن هذه التغيرات أو التبادلات التي تحدث على الصعيد الاجتماعي لا تتم بمعزل عن التغيرات التي تحدث على المستوى الجسمي و الجنسي والعقلي والانفعالي،

فكلها تتصل ببعضها تمام الاتصال، وتؤثر في بعضها إضافة إلى تأثير البيئة الاجتماعية والثقافة التي يحيا في كنفها، و لعل ما يميز النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة أنه أكثر تمايزا و اتساعا و شمولا عن مرحلة الطفولة، فبنمو الفرد تزداد وتتسع آفاق علاقاته الاجتماعية مع الآخرين، ويصبح بحاجة أكثر إلى خبرات الآخرين المحيطين به لكي يكتسب ممارسة أكثر في التعامل مع الآخرين، ولعل من أبرز خصائص النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة ما يلي :

أ- تأكيد الذات: في هذه المرحلة نجد إحساس المراهق بذاتيته ورغبته الشديدة في تأكيدها وسط الجماعة، فهو في نظر نفسه لم يعد ذلك الطفل أو الصبي الذي لا يسمح له بالكلام أو إبداء الرأي و النقاش ونقد آراء الآخرين، فهو من خلال هذا يسعى إلى أن يكون له مركز ودور داخل المجتمع حتى يتم الاعتراف به، حيث يميل دائما للقيام بأعمال ملفتة للنظر، ولعل وسائله في ذلك متعددة منها الاهتمام بالمظهر الشخصي، اختيار الملابس والاهتمام بالألوان الزاهية اللافتة للنظر، وتفضيل آخر صرخات الأزياء، مما يظهر محاسن الجسم ويستر مساوئه. (الحامد، 1994، 38.)

ب- الولاء لجماعة الرفاق: يرتبط المراهق ارتباطا وثيقا بجماعة الرفاق، ويسعى إليها سعيا أكيدا، ويناضل من أجل تأكيد مكانته بها، فهو ما دام في وسطها فإنه حتما سيتبنى قيمها ومعاييرها ومثلها، ذلك أن المراهق يشعر في وسط جماعته بالمشابهة، وبوحدة الأهداف و الغايات، ويشعر المراهق بالسعادة حين يكون وسط رفاقه يكلمهم ويلاعبهم ويأكل معهم.

ومما ذكرته هارلوك يمكن استنتاج عدة نقاط فهي تشبع في المراهقة أهدافا متنوعة عندما يكون ضمن الإطار الاجتماعي، فالجماعة توفر له الشعور بالأمان والارتياح و المتعة يستطيع عن طريق تفاعله في وسط جماعته أن يصبح أكثر تساهلا ومرونة ومنها يكتسب المهارات الاجتماعية و الولاء الاجتماعي. (جسماني وآخرون، 1994، 216).

ويزداد تمسك المراهق بجماعة الرفاق كلما بعدت المسافة بينه وبين أسرته وتعذر عليه أن يناقشها في أموره وأحواله من خلال ما يلاحظه على نفسه من تغيرات عضوية ومزاجية وحتى نفسية وعاطفية، ولعل من أهم المواضيع التي يناقشها مع

جماعته ولاسيما في هذه المرحلة نجد الأمور المتعلقة بالنمو الجنسي، و العلاقات بين الجنسين ولعلها من أهم المواضيع التي تشغل حيز تفكير المراهق في بداية هذه المرحلة.

ت- الميل إلى الجنس الآخر: تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة تجاذب بين الجنسين، بعدما كان الأمر في بدايته أمرا مستحيلا، حيث كان كل من الفتى و الفتاة يتعصب وينحاز لبني جنسه، أما مع تطور هذه المرحلة فنجد ميل كل من الجنسين للآخر، ويكون هذا الميل في بادئ الأمر خفي غير واضح، ثم يتطور هذا الميل ويصبح واقعيا واضحا، فيحاول كل منهم أن يجذب انتباه الآخر من خلال اهتمام كل منهما بأناقته وملابسه، فالفتيات مثلا يقسن نجاحهن الشخصي بمدى جاذبيتهن في نظر الفتيان، فإذا لم يهتم الفتيان بهن تولد في نفوسهم شعور عام بالنقص، مما يؤدي إلى ألوان من السلوك المشكل الذي يقصد به التغلب على هذا الشعور، كما أن أفراد الجنسين يحب كل منهم أن يكون محبوبا من الجنس الآخر حتى يتسنى له أن يكون ذا وزن في مجتمع الشباب. (حافظ، دون تاريخ نشر ، 303).

ث- المنافسة: تعتبر المنافسة أحد العمليات الرئيسية و الجوهرية في المجتمع فمن خلالها يتنافس أفراد المجتمع من أجل تقديم الأفضل، أما عن المنافسة في مرحلة المراهقة فتتم بين المراهق وإخوته وأصدقائه، ولعل أهم ما يتنافسون عليه نجد التفوق في التحصيل الدراسي، وفي مختلف الأنشطة الرياضية والثقافية والفنية كالتمثيل والرسم والموسيقى، وقد تأخذ هذه العملية منحناها السلبي فتسيطر نزعة الأنانية و كثيرا ما تؤدي المنافسة إلى خلخلة و صراع مدمر فلا يكتفي المتنافسون حينئذ بتنمية الأحقاد بينهم بل أنهم يسعون إلى تدمير منافسيهم و إزالتهم وهذا ما لا يقبل به كل ذي عقل سليم، (درنيقة، 1994، 111) .

خصائص وسمات التلميذ المراهق العنيف:

كشفت دراسة "فريشت" **Frechette** (1978) التي أجراها على عينة من المراهقين الذين تميزت سلوكياتهم بالعنف والعدوان، والذين تتراوح أعمارهم ما بين 13-17 سنة أن المراهق فرد في صراع مفتوح مع السلطة، يظهر حقدا ضد الطريقة التي عومل بها من طرف العائلة وهو طفل. وأن له ميول قوية للعظمة وذات ضغط عصبي

عال، إلى جانب استعداده القليل للشعور بالذنب وتأنيب الضمير، كما تتميز شخصيته بعنف الأنا.

وحسب القائمة التي وضعها جسنس **Jesness** فإن المراهق العدواني يمتاز بعدم الرضا الشديد والغضب، إذ أنه أقل نضجا، يحس في علاقاته مع الآخرين بالضيق، ويمتاز بقابلية قليلة للمخالطة، كما أن احترام المعايير الاجتماعية منعدم في استجاباته. كما يمتاز كذلك بمستوى عال من التوتر والإحباط مقارنة بالمراهق غير العدواني والفرد السوي، وضوابطه تبدو ضعيفة، واستجاباته تكون دون وعي وبصفة عنيفة، ويتضح أنه غير قادر على كبت مشاعره، ويتبنى بكل سهولة اتجاه التمرد على السلطة وضد العوائق التي تحول دون تحقيق رغباته، كما أنه أقل حساسية لرأي الآخرين ويرفض النقد. كما بينت دراسة قوديش **Gueddich** وآخرون (1983)، أن الفرد العدواني حساس ولم يصل نهائيا إلى عالم الحقائق بل بات في عالم اللذة، أما لينقرين **Lingren** (1974) فقد أشار إلى أن المراهق الذي يمتاز بالعنف والعدوان يسجل ارتفاع في حب السيطرة والسلطة، ونفس النتيجة توصل إليها كل من برودي Brody (1965) وباص Bus (1978).

ويعتقد بيركزيتز **Berkowtz** (1962) أن العنيف ليس غاضبا دوما، ولا تسوقه دوافع الكراهية، بل له استعداد لأن يثار على الفور للغضب اتجاه الحوادث التي هي في الأصل حيادية وغير استفزازية لأغلب الناس. (ميزاب ، 2014، 66- 67.)

كما أنه شخص غرس في نفسه اتجاها معينا نحو قطاعات كبيرة من العالم، وتعلم تفسير مجموعة واسعة من المواقف أو الناس بالإحباط والتهديد لذلك يرد على هذا بطريقة عنيفة وعدوانية. (عيسوي ، 1984 ، 185).

دور الوالدين في الحد من العنف اللفظي لدى المراهق المتمدرس:

تعرف الأسرة على أنها الوحدة الاجتماعية الأولى في التنظيم الاجتماعي، وقد عرف لوك الأسرة بأنها جماعة من الأفراد تربط بينهم رابطة الدم أو التبني، ويعيشون في منزل مستقل، ويتواصلون فيما بينهم عبر تفاعل مستمر، كما يؤدون أدوارا اجتماعية

خاصة بكل واحد منهم، باعتباره زوجا أو ابنا أو ابنة أو أما أو أختا بحيث يتكون نتيجة ذلك ثقافة مشتركة.

وقد حددها ليتري من حيث بنيتها قائلا بأنها: تتكون من مجموعة أشخاص يحملون الفصيلة الدموية نفسها، ويعيشون تحت سقف واحد، كما تتكون بوجه خاص من أب وأم وأطفال. (أوزي، 2002، 39).

ويقول بارسونز أنها نسق اجتماعي، لأنها هي التي تربط البناء الاجتماعي بالشخصية، ونفس عناصر اجتماعية تنظم العلاقات داخل البناء، وتؤكد هذه العناصر علاقة التداخل والتفاعل بين الشخصية والبناء الاجتماعي وهو الجسر الرابط بينهما. (الخشاب، دون تاريخ نشر، 86).

إن وظيفة الأسرة لا تقتصر على إنجاب الأطفال بل تتعدى ذلك إلى عملية تطبيعهم بالطابع الاجتماعي، فالطفل ليس ملكا لوالديه فحسب وإنما هو عضو في المجتمع الأكبر الذي يعيش فيه، ولذلك ينبغي أن ينشأ نشأة اجتماعية سليمة.

ولهذا أجمع علماء الاجتماع على ضرورة التنشئة الاجتماعية التي يتعلم الطفل من خلالها خبرات الثقافة، وقواعدها في صورة تؤهله فيما بعد لمزيد من الاكتساب، وتمكنه من المشاركة التفاعلية مع غيره من أعضاء المجتمع؛ والذي يقوم بعملية هذه التنشئة هي الأسرة التي تعلم الطفل السلوك الاجتماعي ولغة المجتمع وثقافته، وتشبع حاجاته الأساسية التي يمكن تلخيصها في الحاجات التالية: (زعيمي، 2002، 59).

-الحاجة إلى الحنان وعطف المحيطين به، بحيث يشعر أنه محبوب من غيره وأن هناك من يستحق حبه وعطفه.

- الحاجة إلى الانتماء إلى جماعة معينة تقبله عضوا، فيها بحيث لا يشعر بأنه وحيد في هذه الحياة وهو أعزل من كل عون، وإنما هو عضو في جماعة يشعر فيها بوجود علاقات طيبة متبادلة بينه وبين أفرادها.

-حاجة إلى الأمن ومعناها أن يشعر الطفل أنه بعيد عن الخطر، وتظهر هذه الحاجة للطفل عندما يجد والديه أو أفراد أسرته يحمونه من الخطر ويشعرونه بالحب والعطف والحنان.

- الحاجة إلى الحرية وتتمثل في توفير فرص اللعب للطفل وعدم تقييد حريته بطريقة تعسفية من الكبار؛ وهذه الحاجة هي أساس تحمل المسؤولية في المستقبل والقدرة على التصرف في المواقف الحرجة. وعليه فالإنسان يتأثر ويؤثر اجتماعيا، يتأثر بأسرته ومجتمعه، وبكل ما يحيط به ليؤثر بعد ذلك في بناء شخصية أبنائه.

هذا ويرى إسماعيل محمد عماد الدين أن أسلوب الحوار الديمقراطي هو أكثر الأساليب تفضيلا لدى الأبناء في عملية التنشئة الاجتماعية فقد قرر كثير من الأبناء التلقائيين أن آباءهم يعطونهم الفرصة للاشتراك في وضع القواعد التي يسيرون عليها، وأن آباءهم يتوقعون منهم التلقائية دائما. إذ يعد هذا الأسلوب في المعاملة الوالدية أحد أساليب المعاملة الإيجابية وتتضح انعكاساته الصحيحة على الأبناء بأن يكونوا أكثر تحملا للمسؤولية وأكثر قدرة على الضبط الذاتي، وإلى محو التلقائية لديهم. (بن ناصر الريس، 2008د، 60.)

إن أسلوب الحوار الديمقراطي هو نمط من التعامل بين الوالدين والأبناء، يظهر بشكل واضح من خلال تقبل أفكار الأبناء وعدم نقدها أو التركيز عليها بالملاحظات المتكررة، إضافة إلى مظاهر الحب والتعاطف، والعدل بين الأبناء، التعزيز والدعم والمساندة، المشاركة والحوار والتبصر والتفهم التربوي لطبيعة التلاميذ المراهقين ومشكلاتهم، إضافة الى مظاهر التشجيع والثناء من قبل الوالدين على سلوكياتهم المرغوبة أو تدخلهما لضبط السلوكيات غير المرغوبة عن طريق الحوار والمناقشة. إن مناقشة الوالدين الأبناء بأسلوب الحوار البناء لإيجاد بدائل سلوكية ايجابية لمنع العنف، ولأن العنف اللفظي بين تلاميذ المرحلة الثانوية لا يظهر في مرحلة المراهقة، بل له رواسب تمتد لعملية التنشئة الاجتماعية، فعلى الوالدين تقليل الميول العدوانية والعنيفة، من خلال أساليب:

- المشاركة في اهتمامات الأبناء.

- وأن يلتزم الوالدين بالحوار الدائم حول كل مسلك تربوي ومناقشة مزاياه وسلبياته ومدى مناسبته لأولادهما، وأن العقاب للأولاد يكون مع توضيح السبب وراء العقاب كي يؤتي ثماره، وأن يكون ذلك بالاتفاق بين الأبوين فالأم والأب شريكان في المسؤولية، فقد يحاول بعض الأولاد التحايل عندما ترفض الأم الاستجابة لرغباتهم وتلبيتها، فيلجئون إلى الأب ليحصلوا منه على الضوء الأخضر، وفي هذه الحالة يجب أن يحبط الأب خطتهم بقوله: هل وافقت والدتكم على هذا الأمر؟
- ومن ثم النقاش بين الوالدين حول صحة وخطأ هذا التصرف في مكان آخر بعيدا عن أعين الأبناء، مع الحرص على عدم إثارة المشاكل بين الطرفين أمام الأبناء فذلك يولد لديهم إحساس بأن الخطأ قابل لأن يكون صوابا وأن الصواب قابل لأن يكون خطأ في ظل غياب أحد الأبوين.

فالوالدين عليهم مسؤولية جسيمة في تربية أبنائهم وأن يحسنوا تربيتهم، وعليه فيجب أن يتفق الأبوان عند مناقشة الأبناء بأسلوب تربية موحدة، ولا يكون هناك اختلاف بينهما بحيث يكون الثواب والعقاب بالتساوي وبنفس الدرجة فتحتاج هذه التربية لرؤية مرسومة وسياسة مضبوطة من قبل كل من الأب والأم على حد سواء، لتسلك الطريق الصائب المؤدي إلى كل المنافذ الخيرة، وأن يعملا لخطتهما التربوية على أساس توجيهات واضحة واتفاقهما على خطة موحدة. (العتيقي، 2012)

وفي ضوء ما سبق نرى في المقال الحالي ضرورة إتباع الوالدين الممارسات الآتية للحد من ظاهرة العنف اللفظي لدى المراهق المتمدرس في المرحلة الثانوية:

- الاهتمام المستمر بالأبناء وتفقدهم الدائم.
- احترام وتلبية الحاجات النفسية والاجتماعية للأبناء.
- ضرورة زيادة وعي الأسرة بأهمية **الرقابة والمتابعة** للأبناء.
- أن ينأى الآباء فيما قد يحدث بينهم من خلافات.
- النهي عن السلوكيات غير المقبولة اجتماعيا كالسب والشتم.

- **العبادات:** الاهتمام بغرس القيم الدينية السليمة لدى الأبناء والالتزام بتعاليم ديننا كأداء العبادات مثل أداء الصلوات الخمس.

الخاتمة:

بناء على ما سبق، يمكننا القول أن الدور التربوي الوالدي هو آلية من آليات اختفاء العنف اللفظي لدى الأبناء، لما له من دور جد مهم وفعال في التنشئة الاجتماعية، لتكوين أبناء متزنين نفسيا واجتماعيا، فالأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأساسية في بناء المجتمع وأولى المؤسسات الاجتماعية في التنشئة الاجتماعية؛ لذا يعمل الوالدين على إتباع مجموعة من الأساليب السوية في تنشئة أبنائهم داخل الأسرة، من أجل تحديد السمات المميزة لشخصية الأبناء، وتغيير نمط سلوكياتهم السلبية وغير السوية للحد من ظاهرة العنف لدى التلاميذ بصفتها ظاهرة سلبية تتعارض مع تماسك المؤسسة التربوية واستقرارها، ويتضح ذلك جليا من خلال الدور البارز والفعال للتنشئة الأسرية في الحد من ظاهرة العنف اللفظي لدى المراهق المتمدرس في المرحلة الثانوية،

وعليه في عملية التفاعل الاجتماعي السائد بين أعضاء الأسرة، يعتمد الآباء والأمهات أسلوب الحوار الديمقراطي كأحد أساليب التنشئة الأسرية؛ الذي يتسم بالعقلانية والتوازن والمبني على الصرامة واللين في تربية الأبناء وتنشئتهم اجتماعيا، ومن أهم مظاهر الحوار الديمقراطي الأسري الهادف والبناء نبذ كل مظاهر العنف اللفظي لدى الأبناء ومواجهة السلوكيات القبيحة والمنافية لديننا وأخلاقنا المنتشرة بين المراهقين في مجتمعاتنا، والتي تعد في نظر الإسلام من أقبح السلوكيات التي يجب علينا أن نلاحظها في أبنائنا لنقوم بتقويمها وعلاجها في الوقت المبكر، وقبل أن يشبوا عليها ويصبح من الصعب مقاومتها وعلاجها، لأن تأديب الأطفال في صغرهم، وتعليمهم الأخلاق الحميدة من أنجح طرق التربية السليمة، ومن هذه السلوكيات غير مقبولة اجتماعيا (ظاهرة السب والشتم).

.خامسا: النتيجة العامة للدراسة:

خلصت الدراسة الراهنة إلى نتيجة أساسية مفادها أن لأساليب التنشئة الاجتماعية دور في في نمو الجانب الانفعالي للطفل أوتعديله كما أن لأسلوب التنشئة الاجتماعية القائم على الحوار الديمقراطي دور كبير في تخطي وتعديل السلوك الانفعالي السلبي للمراهق المتمدرس بكل أشكاله وخاصة السلوك العدائي اللفظي لديه.

سادسا: التوصيات

في هذا المنحى نخلص إلى طرح مجموعة من المقترحات كتدابير علاجية ووقائية تمكن من الحد من ظاهرة العنف اللفظي لدى المراهق المتمدرس في مجال الأسرة منها ما يلي:

أ- ضرورة انتباه وتوعية الأولياء للأبناء إذا تحلوا بهذه السلوكيات المنافية لقيمنا، منذ الصغر، وتوعيتهم بالأضرار والمخاطر الناتجة عن مثل هذه السلوكيات الخاطئة من أجل الوصول إلى السلوكيات الإيجابية.

ب- تنشئة الأبناء على الثقة بالنفس والثقة في التعليم.

ت- التشجيع المستمر للأبناء والاهتمام بما حققوه من نجاحات للاستمرار في تحقيق نجاحات ومعدلات نجاح أكبر.

ث- التواصل المستمر مع الأساتذة وزيارة الثانوية من حين لآخر لمتابعة المسار الدراسي لأبنائهم، وتلبية دعوة الثانوية لحضور مجالس الآباء والأمهات بالثانويات لمناقشة مشكلات التلاميذ .

ج- إحياء الوازع الأخلاقي وتنمية الضمير.

قائمة المراجع

بالعربية

الكتب:

1. ابن منظور، (1997)، لسان العرب، المجلد الرابع، دار صادر، بيروت.
2. غيث، (2002)،قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
3. حريز، (1996)، الإرهاب السياسي دراسة تحليلية، مكتبة مدبولي، القاهرة.
4. المعطي، (2001)، الاضطرابات النفسية في المراهقة، دار القاهرة، القاهرة.
5. حسونة وآخرون،(2011)، العنف في المدرسة الثانوية، ج3، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة.
6. يحي، (2000)، الاضطرابات السلوكية والانفعالية، دار الفكر، عمان.
7. بن دريدي، (2007)، العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
8. رشاد، (1997)، التعليم والتنمية الشاملة، دار الفكر العربي، مصر،
9. مخول، (1981)، علم النفس الطفولة والمراهقة، مطابع مؤسسة الوحدة، دمشق.
10. غيث، (2002)، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
11. السيد، (دون تاريخ)،علم النفس التربوي أسسه النظرية والتجريبية، دار النهضة العربية، بيروت.
12. مصباح، (2011)، التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، دار الكتاب الحديث.
13. العك، (1999)، تربية الأبناء والبنات في ضوء الكتاب والسنة، ط2، دار المعرفة الجامعية، بيروت.
14. السيد، الأسس النفسية للنمو، (1997)، دون دار نشر، القاهرة.

15. الشيباني، (1987)، الأسس النفسية و التربوية لرعاية الشباب، الجامعة المفتوحة، ليبيا.
16. الحامد، (1994)، دور المؤسسات التربوية غير الرسمية في عملية الضبط الإجتماعي، وزارة الداخلية السعودية.
17. جسماني وآخرون، (1994)، علم النفس و التعليم، الدار العربية للعلوم، لبنان.
18. حافظ، (د ت)، تنمية العلاقات الإنسانية الديمقراطية (الجمعية الأمريكية للصحة الرياضية و الترويح)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
19. درنيقة، (1994)، قبس قرآني على المجتمع– القرآن وعلم الاجتماع، دار بن الحزم، بيروت. .
20. ميزاب، (2014)، مؤشرات العنف في الوسط المدرسي (دراسة مسحية في متوسطات وزارة التربية، ولاية تيزي وزو نموذجا)، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية، الجزائر.
21. عيسوي، (1984)، سيكولوجية الجنوح، دار النهضة العربية، بيروت.
22. الخشاب، (دون سنة نشر)، دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية، بيروت.
23. زعيمي،(2002)، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات باجي مختار، عنابة، الجزائر.
24. بورديو، (1994)، العنف الرمزي، ترجمة: نظير جاهل، دار صادر، بيروت.
25. الدوريات:
26. جواد رضا، (أكتوبر- نوفمبر- ديسمبر، 1974)،ظاهرة العنف في المجتمعات المعاصرة، (تفسير سوسيو سيكولوجي في علم الفكر)، مجلة دورية تصدرها وزارة الإعلام الكويتي، المجلد 5، العدد 03،
27. أوزي، (2002)، "الطفل والعلاقات الأسرية"، منشورات مجلة علوم التربية، العدد: 11، الرباط.

28. الرسائل العلمية

29. الخريف، (1993)، العنف عند الأحداث في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة اليرموك، اربد الأردن،

30. قسمية، قريبي، (2016/2015)، العنف اللفظي في مواقع التواصل الاجتماعي- تويتر أنموذجا-، مذكرة ماجستير (غير منشورة)،جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

31. العرود، (2005)، العنف الأسري ودوافعه وآثاره وعلاجه من منظور تربوي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة اليرموك، اربد الأردن.

32. ناصر الريس، (2008)، التنشئة الأسرية وعلاقتها بالخوف الاجتماعي لدى المتعاطين للمخدرات، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، (غير منشورة)، جامعة الخرطوم، السودان.

الملتقيات

1. حويتي، العنف المدرسي، مداخلة في أعمال الملتقى الدولي الأول، حول "العنف والمجتمع" جامعة محمد خيضر-بسكرة-، 10/09 مارس 2003.

2. نوار، تجربة الشرطة في مواجهة أعمال العنف، مداخلة في أعمال الملتقى الدولي الأول، حول "العنف والمجتمع" جامعة محمد خيضر-بسكرة-، 10/09 مارس 2003.

1. عمران، تأثير العنف المدرسي على شخصية التلاميذ، جامعة دمشق، مداخلة بالملتقى الدولي الأول " العنف و المجتمع "، جامعة محمد خيضر- بسكرة، 09-10 مارس، 2003.

الجرائد:

1. العتيقي، (نوفمبر 2012)،" اختلاف الآباء والأمهات في التربية- كارثة على الأبناء..." نقلا عن: htm– جريدة الأنباءD:///file:/ العدد: 14577 بتاريخ 10/ 09/ 2016، الساعة: 14:15.

باللغة الاجنبية:

الكتب

1. Larousse, (1989),grand dictionnaire de la langue française, paris, vol 7
2. Gérard , (2003),la violence et souffrance à l'adolescence, psychopathologie, psychanalyse et anthropologie culturelle, l'harmattan, 2003
3. 1445The oxford dictionary of English, (2000), oxford word power, new York, 2000
4. 6Gresle (f), panoff(m).perrin (m) et tripier(p), dictionnaire des sciences humaines, sociologie, psychologie-sociale-antropologie, coll, fernand, nathan, paris, 1990.
5. watthee-delmotte , (2002), la violence représentation et ritualisations, l'harmattan, france,